في مستشفى الرشاد التعليمي

قلة في الملاك والخدمات.. والمرضى فيه يرسمون وينظمون الشـــعر

بغداد/ سها الشيخلي

يعتبر مستشفى الرشاد التعليمي الذي انشيء عام ١٩٥٠ من اكبر المستشفيات المتخصصة في علاج الامراض النفسية والعقلية في العراق حيث يسع ١٢٠٠ سريرا لمرضى يتوزعون على اقسام منها خاصة بالرجال واخرى خاصة بالنساء اضافة الى الاعداد الاخرى من الراقدين الذين يرتادون العيادة الخارجية الاستشارية لاغراض الفحص وتسلم الدواء عن طريق البطاقة الدوائية التي يخصصها لهم المستشفى..

زيادة عدد المرضى

يحدثنا المعاون الاداري (...) عن كيفية العمل وادارة احتياجات المرضى والمنتسبين وانجاز المعاملات وغيرها من الامور الإدارية حيث يقول:

- لقد ازداد عدد المرضى المراجعين الذين يطلبون العلاج من مختلف انحاء البلاد وهذا بلا شك بحاجة الى جهد كبير في العمل على كافة الاصعدة في المستشفى.. نقوم بانجاز كافة المعاملات التي يحتاجها المرضى او المنتسبون بزمن قياسي سريع.. والعمل لا يخلو من صعوبة حيث ان العمل هنا يتم مع مريض نفسيا بحاجة الى بناء الشخصية والتأهيل ومن الصعب مقارنته مع المريض الذي يشكو من مرض عضوي لذلك نحن بحاجة الى ملاك اضافي متخصص في مجال الادارة والامراض النفسية إننا نشكو من قلة الملاكات.. اضافة الى عدم وجود دورات تطويرية للملاكات الادارية هذا مما يجعلهم في جهل الكثير من الامور الادارية المتطورة.. وهناك الكثير من السلبيات التي تواجهنا منها ضعف دوافع في العمل نتيجة لقلة الراتب وعدم وجود المخصصات سواء كانت دوائية او تأهيلية نفسية.. اضافة الى عدم تعاون امانة بغداد المتمثلة ببلدية ٩ نيسان واود ان اشير الى ان ٨٠٪ من العمل في هذا المستشفى هو توفير الخدمات الاساسية سواء كان ذلك ما يتعلق بالمريض نفسه او ما يتعلق بالاقسام الاخرى اما ال٢٠٪ المتبقية فهي خدمات علاجية سواء اكانت دوائية او علاجية.. ونحن المستشفى الوحيد الذي يقدم اربعة وجبات طعام يوميا للمرضى ونواجه مشاكل عديدة منها:

١- رغم ادراج المستشفى ضمن عملية اعمار مدينة الصدر الا انها لم تكن ضمن جدول اعمالهم لحد الان..
٢- قلة الكوادر المتخصصة في مجالات الصيانة وتصليح الاجهزة الكهربائية..
٣- انسداد المجاري التي تربك عملنا..
بعد ذلك قمنا بجولة تشمل اهم الاقسام في المستشفى

المشاغل التأهيلية

تم اعداد منهج عمل جديد وشامل لكافة وحدات المشاغل التأهيلية.. ويواصل السيد سعد جويعد رئيس قسم التشغيل التأهيلي التابع للرجال حديثه بالقول :

- وضعنا مناهج تتضمن ورشة نجارة وحدادة واعداد عاملين في مجال الاعمال اليدوية والحرفية فقد وضعت خطة عمل لمدة ستة اشهر يكون العمل في هذه الخطة نظريا وعمليا عن طريق القاء المحاضرات والتطبيقات العملية في كافة المجالات اضافة الى فتح دورات خاصة للمرضى في مجال الرسم على الزجاج ولدينا لوحات جميلة من رسم المرضى الى جانب الزخرفة والنحت.. ولاهمية هذا القسم في تطوير وعلاج المرضى النفسيين الاثر الكبير لذلك كان من الواجب الاهتمام به. واقيمت دورة في الصحة النفسية ساهم في اقامتها منظمة الصليب الاحمر وبمساعدة ادارة المستشفى شارك فيها اكثر من ٢٠ منتسبا يمثلون كافة العاملين في مجال التأهيل. تناولت المواضيع النفسية والتأهيلية حيث تم شرح هذه المفاهيم اطباء ومحاضرين متخصصين في الطب النفسي. ولدينا مكتبة تحوي عدداً كبيراً من الكتب النفسية والطبية والعلمية والثقافية،

- استطاعت ملاكات المستشفى الحفاظ على موجودات المبنى على الرغم من عمليات التخريب التى سادت بعد سقوط النظام البائد كأجهزة التحليلات المرضية واجهزة تخطيط القلب اضافة الى عدد من اجهزة الحاسوب التي يتم فيها خزن ملفات المرضى من خارج المستشفى عن طريق العيادة الخارجية يتراوح عددهم ٧٠-٩٠ مراجعا يوميا كما تكون نسبة الدخول منهم الى المستشفى من ٤-١٠ مريضا يوميا اما الباقون فيتلقون علاجهم الذي يخصصه لهم الطبيب الاخصائي..

مساحة المستشفى حوالي ٥ دونم ومن المؤمل انشاء ساحة لكرة القدم وملاعب رياضية اخرى وفي النية اقامة ارض زراعية تستثمر لدعم المستشفى اضافة الى كونها مجالا لعمل المرضى..

مريض يرسم الجواهري

من المنضوين للمشغل التأهيلي المريض (...) من مواليد ١٩٥٠ وقد رسم عدداً من اللوحات نقف امامها باعجاب ومنها لوحة جميلة للشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري ولوحة اخرى عنوانها البدوي يقول الرسام:

-منذ ٦ سنوات وانا هنا كنت اعمل بزازاً في احدى المحافظات شعرت بكآبة شديدة وحضرت الى هنا للعلاج.. وانا مرتاح ارسم وانظم الشعر ومن اشعاري هذه القصيدة..

عيناك حبيبي اغنيتي
عيناك مرايءِ وردية
بشفاهي كلمات نشوى
تجري في رفق عسلية
عيناك حبيبي لا خبر
للمنفى عاد لعينيا
فالليل ببابي متكا
في صدري سحب ثلجية
تغتال اشرعتي السكرى
ريح غضبى همجية

ومن المشغل التأهيلي للرجال نلتقي الشاعر عبد الكريم الكنعاني الذي نظم قصيدة ويرجومن المطرب كاظم الساهر ان يغنيها وهي بعنوان ثوري

ثوري يا حلوتي واشتعلي
واضيء دربي بالقبل
إني بحار قد أرسى
قاربه بالثغر والمقل
تبتهل إليك شراييني
وحياة فاضت على عجل ما
أحلى حبا ارسمه
فوق النهدين في وجل
ما أحلى ثغرك فانتي
حيث تناديني يا بطل

مشاغل للخياطة

مسؤولة المشاغل التأهيلية النسائية خريجة معهد معد الطب الفني –قسم رعاية المعوقين السيدة (...) تحدثنا قائلة :

- لدي خدمة ٨ سنوات في المستشفى.. في المشغل هناك قسم للخياطة يقوم بخياطة المفارش والستائر وبدلات العمل للملاكات العاملة... الى جانب الرسم بالزيت وعلى الزجاج واعمال المشغل ضرورية لزج المرضى في اعمال مفيدة ومسلية..

❖ ما هي أكثر الحالات المرضية بين النساء ؟

- مرض الذهان يكثر بين النساء الى جانب مرض الفصام..

مع.. المريضات

المريضة (...) تقول ان عمرها ٥٠ سنة في حين يبدو عليها انها ابنة ال٨٠ ربيع.. خريجة كلية التجارة عام ١٩٧٦ وقد جاءت الى هنا عام ١٩٨١ احضرها شقيقها بعد شعورها بتعب فكري شديد تأخذ العلاج وتقول انها مرتاحة في المستشفى ولا ترغب في الخروج من المستشفى ولم يزرها احد من عائلتها منذ سقوط النظام المباد..

مريضة اخرى من مواليد ١٩٧٧ متزوجة ولها طفلة تقول ان سبب مرضها هو زوجها الذي طلقها واخذ منها طفلتها وأخذت تبكي على فراق طفلتها وتقول ان الطفلة عمرها ٤ سنوات وهي متعلقة بها كثيرا وتواصل :

الزواج الثالث

- والدي ضابط في الجيش متزوج من ٣ نساء والزوجة الاخيرة قد أساءت معاملتها وهي وراء ما حصل لها..

المريضة (...) من مواليد ١٩٨٤ تدخن كل يوم ٤ علب سكائر تم احضارها من قبل اخيها الشرطي على اثر مشادة مع الجيران وقد سحبت رشاشة عليهم... تعرضت لقصة حب فاشلة بطلها ابن الجيران لدي ٨ اشقاء لكنهم لم يزوروني ما عدا والدي ووالدتي اودعت المستشفى عام ٢٠٠٤ وتحب ان تساعد المعينات في العمل..

قاتل زوجته

المريض (...) من مواليد ١٩٦١ خريج معهد الطب الفني كان بعمل في مستشفى الكاظمية يقول:

- تمرضت عام ١٩٩١ بمرض (انفصام الشخصية) على اثر خلافات عائلية بسبب الإرث تولد لدي صراع بين الظاهر والباطن والدي ملاك في محافظة (...) قتلت زوجتي لانني كنت اظن انها تقود مؤامرة ضدي لدي اربعة ابناء.. اودعت السجن في زمن النظام السابق وبعد سقوط النظام تم الافراج عني.. اشعر بالندم الان.. وأريد من أهلي ان يعرفوا إنني نادم.. وقد علمت ان أساس المرض الذي أعانيه هو فقدان الثقة بالشخصية.. انا الآن بصحة جيدة.. وكل من يراني لا يصدق انني احد المرضى الراقدين هنا..

اللجنة الطبية العدلية

من الأقسام المهمة في المستشفى والتي تنظر في ارتكاب الأشخاص الأخطاء بحق المجتمع.. ومن اجل معرفة الحقائق لابد من وجود الأدلة وأسباب ارتكاب تلك الأخطاء.. وهناك متهمون بقضايا متنوعة يتم إرسالهم من قبل القاضي الى المستشفى وفق مواد قانونية حيث يتم تسلمهم من قبل لجنة تسمى ب (اللجنة القانونية العدلية) وتعتبر هذه اللجنة الوحيدة في العراق التي تستطيع اعطاء القرار الطبي بحق المرضى الراقدين والمرسلين اليها من قبل القاضي.. وتتألف هذه اللجنة من ثلاثة اطباء اضافة الى باحثين من اجل البحث عن الحقيقة .. ومن اجل انجاح عمل اللجنة الطبية العدلية وجود مفرزة تؤمن الحماية لافراد اللجنة..

العيادة الاستشارية

يقول الدكتور (...) الذي حدثنا قائلا :

-عدد المراجعين يوميا هو ٦٠-٥٠ مريضا رغم بعد المستشفى عن -مركز المدينة.. اغلب الحالات التي تردنا اسبابها مشكلة السكن او سقوط هاونات على البيوت وفقدان الاهل والاحبة مما يعرض الباقون الى امراض عدة منها الفصام، الذهان، الفوبيا... يتم ادخال المريض الى المستشفى حماية له وللمجتمع فربما يستغل من قبل الارهاب.. نعاني من نقص الملاكات الطبية فالمفروض ان يكون لدينا ٢٥ طبيبا لكن الموجود حاليا ٦ اطباء فقط كذلك نعاني من نقص الملاكات الوسطية.. وأكثر الحالات الواردة هذه الأيام أمراض الصرع، الانفصام، الذهانية، العصابية يذهبون الى مستشفى ابن رشد... امراض الكآبة القلق نفتح لهم ملف ويأخذون العلاج الذي غالبا ما يكون على شكل حبوب..

مشاهدات

وعند مغادرتنا المبنى وجدنا مريضا يتحدث عبر الهاتف النقال مع رئيس النظام السابق صدام حسين كان المريض يبثه اشواقه وتحياته ويعرض عليه التبرع بالدم اذا كان بحاجة اليه.. (المريض كان في السابق يعمل شرطيا) !!!

كما شاهدنا مريضا يقف حائرا وبيده مفتاحين مربوطين بحبل الى عنقه.. قال المريض انه حائر في امر المفالحين فواحد للجنة والآخر للنار وهو لا يدري اين يذهب !!!

المدينة الآثارية في بابل... متى تفتح أبوابها أمام السياح؟

بغداد/ حسين ثغب

كنت في طريقي الى محافظة بابل انأ وصديق لي يسكن مدينة الحلة ونحن على مشارف المدينة بالقرب من مدينة بابل الاثارية سألته عن حاجة المواطنين الى هذا المرفق السياحي والترفيهي فأجابني. تزايدت الأصوات المطالبة باعادة المدينة الاثارية أمام السياح بعد خروج القوات العسكرية المرابطة داخلها. وانه لا يوجد ما يبرر غلقها أمام السياح في وقت تكون فيه العائلة العراقية بأمس الحاجة الى الخروج والترفيه وتجاوز دائرة المعانات التي تحيط بها لاسيما وان المدينة تضم عدداً من المواقع السياحية الجميلة.

يقول المواطن ميثم فاضل من محافظة بابل. أن فتح المنطقة السياحية والاثارية في المحافظة يعني بالنسبة لي الهروب من شاشات التلفاز التي لا تنقل من الواقع العراقي سوى الصور المأساوية المحزنة المتمثلة بالانفجارات والقتل وكل ما هو مروع. ولابد أن يعرف الجميع مهما حدث لا تقف عجلة الحياة ويبقى الإنسان البالغ والطفل بحاجة الى الترفيه والتوجه الى الحدائق والمتنزهات. ونتمنى ان تنظر الجهات المسؤولة الى هذا الجانب المهم في حياة الإنسان وتضع الخطط المدروسة لإنشاء المناطق السياحة وإعادة تأهيل ما متوفر حاليا واستقبال الزائرين.

وتابع الحديث فاضل حسين من سكنة الحي العسكري في بابل. أن وجود المناطق السياحية امر ضروري في جميع المدن ومحافظة بابل تضم مرافئ سياحية واثارية. وحضارتها يعرفها جميع سكان العالم وفتح أبوابها أمام السياح من داخل العراق أمر لابد منه كون العائلة اليوم تعيش حالة من الكبت والمعاناة النفسية بسبب عدم استقرار الأوضاع الأمنية. ولكن تبقى بابل أفضل من غيرها وتشهد استقرارا امنيا وان كان بشكل نسبي وهذا يشجع على المطالبة بفتح المنطقة السياحية في اثأر بابل لأنها منفذ للخروج من دائرة المعاناة التي تعيشها العائلة العراقية ولأنها بحاجة الى هكذا مواقع سياحية قريبة من مركز المدينة.

يقول المواطن فؤاد الحلي يسكن مدينة بغداد ان وجود المناطق السياحية داخل وخارج المدن أمر يجب دراسته من قبل الجهات المسؤولة خصوصا المحافظات والمناطق التي لا تعاني من وجود إعمال مسلحة بشكل مستمر ومنها محافظة بابل. ونحن في بغداد رغم الظرف الأمني الصعب ومخاطر التنقل من مكان الى آخر تجد هناك عوائل تخرج ايام المناسبات الى المناطق السياحية في الزوراء او مدينة الألعاب او غيرها من المناطق التي تجد العائلة فيها جانب ترفيهي ومتعة تنقلها من أجواء الحزن والإخبار التي لا تسر احد الى قضاء وقت بعيد عن هذه الهموم والمواجع. ونشعر بالراحة عندما نشاهد الأطفال وهم يمارسون لهوهم البريء. وحقيقة انا من الذين يرغبون بزيارة المدينة السياحية في بابل ومشاهدة جزء من حضارة وادي الرافدين وكثير من المواطنين لديهم هذا الشعور لاسيما وان آثار بابل تعتبر رمزاً شامخا لأنها تحتوي حضارة عريقة ومن لا يرغب بزيارة هذه المدينة.

وشاطرهم الحديث احد أعضاء مجلس محافظة بابل فضل عدم ذكر اسمه. أن مجلس محافظة بابل طالب في اكثر من مناسبة بفتح المدينة السياحية في موقع بابل الأثري ولا توجد أسباب منطقية تجعل المدينة مغلقة أمام السياح. وأوضح أن اللجنة الدولية المكلفة بتقدير الأضرار التي لحقت بالمدينة الاثارية جراء استعمالها من قبل القوات العسكرية صورت المدينة وأجرت عليها المكشوفات المطلوبة بمجرد خروج القوات العسكرية من مواقعها السابقة الامر الذي يجعل الفرصة سانحة لفتح المدينة حاليا أمام السياح وهذا لا يؤثر بأي شكل من الأشكال على المواقع الأثرية داخل المدينة، حيث يمكن عزل المرافق السياحية عن المواقع الاثارية من خلال سياج يمنع دخول السياح الى تلك المواقع وما يترتب عليه من إضرار بالآثار. وأشار الى أن المدينة السياحية بنيت في مطلع التسعينيات عندما تمت أعادة تأهيل وبناء اثأر بابل وتقرر أقامة مهرجان بابل الدولي داخلها. كما تحتوي المدينة السياحية عددا من المطاعم والأسواق وبحيرة كبيرة للأسماك الملونة وحدائق.

وقال احد موظفي مديرية آثار بابل فضل عدم ذكر اسمه أيضاً عن أسباب غلق المدينة السياحية. نرفض السماح او أعطاء الأذن بفتح المدينة السياحية في المنطقة الأثرية في المحافظة قبل صدور النتائج النهائية لتقرير اللجنة الدولية الخاصة بتقرير الأضرار التي لحقت بالمدينة جراء التواجد العسكري داخل هذه المدينة. لأنه قد يترتب على ذلك العديد من المسائل والاتهامات التي قد يرمى بها على السياح في أحداث الأضرار التي تعرضت لها المدينة السياحية والآثار وحينها لا نستطيع تحريك ساكن واثبات العكس.

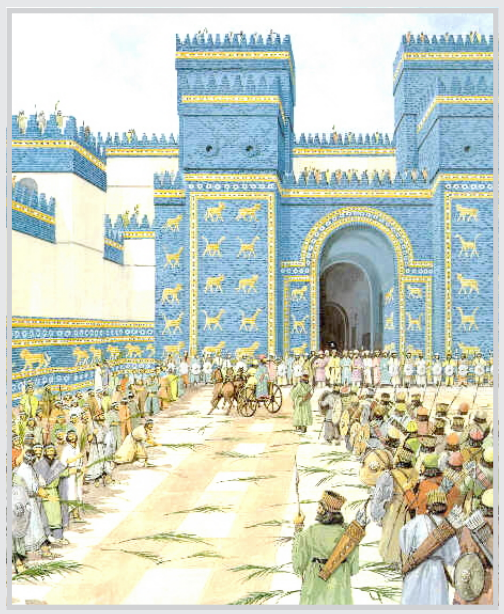

قصص نساء كافحن من أجل حياة أفضل

استطلاع/ محمد خضير السعدي

المرأة العراقية هي امرأة من طراز خاص نادراً ماتوجد مثيلتها في عالمنا هذا فقد ولدت مع المحن وترعرعت مع الحزن العراقي اليومي فهي الزوجة التي تشيع زوجها الذي طحنته ماكنة الموت المزمن وتربي أولادها الذين تنتظر فيهم ابتسامة الحياة القادمة وتعيل الأسرة بالعمل والكدح غير جازعة بل ترسم أحلاماً من رماد وتنحت في الصخر لتستل منه طريقاً لرسالتها فتمسح دموعها بيد وتنشف دموع أولادها باليد الأخرى تسهل الصعاب لتخلق الحياة صابرة وتستعيد بسمات أطفالها لتبث فيهم نبض الوجود ليسمو في يوم من الايام ليصبحوا رجالاً يبنون وطناً حضارياً..

تقول لنا السيدة حبيبة أم لستة أطفال وهي تروي لنا بعضاً من تفاصيل حياتها وعملها قائلة: كان زوجي بائع خضار في السوق ولم يترك لي شيئاً بعد وفاته حيث كان أكبر أبنائي عمره ١٢ سنة فلم أجد حلاً غير ان أبحث عن عمل أو مصدر للرزق يكفل إدامة معيشتي وأطفالي الستة فقد كان وضعنا المادي والاقتصادي ضعيف جداً ونحن نسكن في بيت عبارة عن غرفة ومطبخ صغير وهو ملك لأحد أقاربي والذي دعانا للسكن فيه من دون مقابل لحين تيسر أمورنا، خرجت لأبحث عن عمل لي في دوائر الدولة فلم أجد غير ان أكون (عاملة نظافة) في إحدى المستشفيات القريبة منا، وفي الأيام الأولى واجهت مشاكل وصعوبات عديدة أهمها رفض أخوتي لعملي كونه يمس مكانتهم الاجتماعية وهو لايليق بهم في نظر الناس، لكنني واصلت عملي وكنت على ثقة من أن (العمل الشريف لايوجد فيه عيباً أو عاراً) كما إنني بحاجة لهذا العمل إذ لم تكن عندي اية مؤهلات دراسية أو شهادة أخرى تمكنني من إيجاد مكان أكثر راحة واحترام، وهكذا استمر الحال واستطعت مجابهة الصعوبات وتذليلها مما زادني ثقة بنفسي وعملي وأهمية المسؤولية الملقاة على عاتقي.

إني فخورة بعملي

السيدة أم محمد (٤٣ عاماً) أم لولد وثلاث بنات، فقدت زوجها أثناء الحرب بين العراق وإيران، سردت لنا بعضاً من تفاصيل حياتها المليئة بالمتاعب والتي غطت ملامح وجهها بالشحوب، قائلة: فقدت زوجي وترك لي اربعة أطفال دون ان يكون لنا معيل أو مصدر للعيش لا دار ملك للسكن لكي تخفف عن كاهلي المثقل فأخذنا نتنقل من دار الى دار وبعض البنايات القديمة العائدة للدولة، لكن ماكان أصعب هو كيفية توفير القوت لي ولأبنائي وللمرأة العجوز والدة زوجي فاتخذت لي ركناً تحت جسر الخضر المعروف، وأصبحت أبيع الملابس (البالات) والحاجيات المستعملة الأخرى حتى أصبحت هذه المهنة هي مصدر الدخل الوحيد الذي يعينني في توفير أبسط مستلزمات الحياة من مأكل وملبس دون الحاجة إلى رأس مال كبير بعد ان عجزت وأنا أبحث عن عمل أو وظيفة حكومية أخرى، وتستمر الحياة مع زيادة التعقيدات ومتطلبات الأبناء التي تكبر معهم وهكذا مرت بنا فترة التسعينيات العصيبة بكل معنى الكلمة لكنني وبرغم كل المرارة والمعاناة أشعر أني فخورة بعملي وانجازي في تربية أبنائي الذين كبروا (حتى يشيلون الحمل عني) أما بناتي فقد تزوجن وأصبحن ربات بيوت ممتازات.

الحاجة أم الاختراع

أما السيدة أم لؤي وهي نموذج آخر للمرأة العراقية الصابرة، وهي أم لأحدى العوائل المهجرة إلى محافظة المثنى بعد ان أجبرتهم سطوة الإرهاب على ترك منازلهم وتعكير حياتهم الهادئة التي عاشوها في قضاء المحمودية لتروي لنا بعضاً من صراعها مع الزمن قائلة: مات زوجي في عام ١٩٨٣ وكان عمري ٢٨ سنة آنذاك وترك لي ولدين وبنتين فوقعت مسؤولية المعيشة والإعالة على عاتقي، علماً ان راتبه التقاعدي لايكفي لسد ربع الاحتياجات الضرورية للبيت والأولاد فبدأ مشروعي عن طريق تجميع (سلفة) مع نساء المنطقة لأشتري ماكنة خياطة بعد ان تعلمت الاساسيات في فن الخياطة كما يقولون (الحاجة أم الاختراع) وهكذا وبعد فترة من الزمن ولأني كنت مبدعة في الخياطة فقد أصبحت تتردد علي النساء من أماكن مختلفة بعد أن أثبت مهارتي وجدارتي في الخياطة غير ان هذه المهنة أخذت الشيء الكثير من صحتي، حيث كنت اقضي الليالي بالخياطة المستمرة في سبيل اتمام عملي بالموعد المطلوب وعدم الإخلال بالتزاماتي مع زبائني، لأجد ثمرة تعبي وسهر الليالي في تربية أبناي تربية صالحة وتوفير الحياة الكريمة لهم وها هم الآن ولدي البكر لؤي متزوج وهو صاحب محل كهربائيات والذي يساعده أخيه الأصغر أما بناتي واحدة منهن طالبة في كلية التربية والأخرى في كلية العلوم.

الاعتماد على النفس

تجربة السيدة سميرة والتي تعمل معلمة لمادة الزراعة تشير الى انها استطاعت بحسن أخلاقها وقوة شخصيتها ان تكسب احترام الجميع بصورة عامة فهي صورة أخرى للمرأة العاملة في ظروف غير اعتيادية تقول: كانت حياتي ميسرة لحين تخرجي من معهد المعلمات بعد ذلك تزوجت برجل اكتشفت فيما بعد انه غير كفوء فقد سافر وتركني مع ابنتاي (التوأم) وبعد ان انتقلنا معه من الكوت إلى مدينة السماوة فطلبت منه الطلاق لكنه لم يطلق مما أجبرني على البقاء وعدم العودة إلى أهلي، فقررت الاعتماد على نفسي في كل شيء خاصة تربية بناتي وعدم التأثير على حياتهن ومستقبلهن، كانت أيام عصيبة فالراتب لايتعدى ثلاثة آلاف دينار ورغم ذلك كنت أوفر جزءاً بسيطاً منه لشراء الأجهزة الضرورية للبيت مثل الثلاجة والمروحة والطباخ، علماً أننا كنا نسكن في مشتمل صغير لبيت عائلة محترمة بالقرب من المدرسة التي أعمل بها وقد استطعت التوفيق بين عملي كوني معلمة ومعاونة مدير المدرسة وبين واجبي كأم مسؤولة عن معيشة عائلتي الصغيرة وبشهادة زملائي في المدرسة، لا أخفيكم سراً اننا عانينا الحرمان من أشياء كثيرة على سبيل المثال ملابسنا كانت من الحصص المخصصة للموظفين في الأسواق المركزية أما بالنسبة لنوعية الطعام كنا نرى اللحم والدجاج في يوم تسلم الراتب فقط وتستمر الحياة بصبر وثبات وانا الآن فخورة بمستوى وتربية بنتاي اللتان شاءت الأقدار ان يدخلا كلية واحدة وهي التربية/قسم التاريخ أتمنى ان يكونا مدرستين على قدر المسؤولية في تنشئة الجيل الجديد ويكملا المسيرة.

واجبات مختلفة

لانطيل الوقوف امام تلك السيدة المثابرة لنحط الرحال قرب سيدة أخرى اعتادت على تحمل الأعباء منذ نعومة أظافرها السيدة أم عباس بائعة لبن وأم لخمس بنات وولدين كانت تجلس في احد الطرق الفرعية للسوق وبجانبها شابتين يضعن امامهن أواني(لقيمر وجبن العرب) قالت: انا أمتهن بيع الروبة والقيمر والجبن منذ صغري ففي عوائلنا نحن أصحاب الجاموس، للمرأة واجبات أخرى غير واجب المرأة العادية بالإضافة إلى كونها أم ومسؤولة عن تربية الأطفال تقع عليها إعالة العائلة عن طريق صناعة اللبن ومنتجات الحليب الأخرى وبيعها وتصريفها في اليوم التالي بالنسبة لي أخذت هذه المهنة من أمي وجدتي وبعد فترة ستقوم زوجة ابني وابنتي بهذا الدور بحثاً عن لقمة العيش الشريفة.

ثم التفتت لأبنتها لأسألها عن رأيها بالعمل الذي تزاوله وأهم المشاكل التي تواجهها أجابت: انا مهمتي توزيع الطلبات على البيوت ولكني مستاءة من معاملة البعض لي والنظرة المتدنية التي ينظرون الينا بها فلو كنت قد أكملت تعليمي لما كان هذا حالي! فقد كانت في القرية مدرسة ابتدائية واحدة أما المتوسطة كانت في المدينة وهي تبعد عنا كثيراً فلم استطع الالتحاق بها.